بسم الله الرحمن الرحيم

## الدعوة إلى الله عمل الأنبياء ومن اقتفى أثرهم

أحبتي في الله ، الدعوة إلى الله عمل الأنبياء والمرسلين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم ، فلقد استمر نبي الله نوح عليه السلام يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [ العنكبوت :١٤] ، وهذا نبينا محمد ﷺ استمر في الدعوة طوال حياته ، ولقد كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» (أخرجه أحمد وحسنه الألباني) ، وهذا فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجرحه يثعب دمًا وهو على فراش الموت لم يترك أمر الدعوة فبالرغم من ضعفه وانحطاط قوى جسمه ينادي شابًا أدبر وإزاره يمس الأرض فيقول: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ (أخرجه البخاري) ، ومن تتبع سير السلف الصالح يجد أن الدعوة إلى الله تعالى كانت هي شغلهم الشاغل .

## كل مسلم يستطيع ممارسة الدعوة إلى الله تعالى

إخوتي في الله ، أي دعوة لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر قد أخرجت نفسها عن الخيرية التي جعلها الله في هذه الأمة ، ولهذا قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ(٧٩) ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩] فلمَّا لم يتناهوا عن المنكر لُعِنُوا ، والأنبياء جميعًا إنما جاءوا يدعون إلى التوحيد ، ونبذ الشرك ، والنهي بعد ذلك عن الكبائر ما ظهر منها وما بطن ، ولا شك أن الدعوة إلى توحيد الله وعبادته وإرشاد الخلق



وظيفة المرسلين والمصلحين ويستطيع أي شخص ممارسة الدعوة كبر أو صغر ، متعلم أو عامل بل حتى الأمي . . .

## فضائل الدعوة إلى الله

١- الدعوة إلى الله أحسن القول لمن اشتغل بها ، مع العمل الصالح ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [ فصلت :٣٣] .

٢- الدعوة إلى الله من أسباب خيرية هذه الأمة ، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ [ آل عمران :١١٠] .

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾ [ الأعراف :١٦٥] فلما تركت الطائفة التي اعتدت في يوم السبت من بني إسرائيل ما ذُكِّرَت به ، واستمرت على غيِّها واعتدائها فيه ، ولم تستجب لما وَعَظَتْها به الطائفة الواعظة ، أنجى الله الذين ينهون عن معصيته ، وأخذ الذين اعتدَوْا في يوم السبت بعذاب أليم .

٤- عمل الدعوة إلى الله تعالى له عظيم الأجر عند الله تعالى فيحسب للداعية مثل أجر كل من دله على فعل الخير لقول رَسُولِ اللهِ ﷺ : «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»( أخرجه مسلم) .

٥-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنصر والتمكين في الدنيا قال تعالى : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) ﴾ [الحج : ٤٠-٤١] .



## أساليب الدعوة إلى الله

أحبتي في الله ، المنهج الأمثل في الدعوة ، في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل: ١٢٥] .

**أولا الحكمة:** وهي الدعوة بالترغيب والترهيب ، للمقبل على الخير والمحب له ، فمعاملة الجاهل تكون بالحكمة كما عامل النبيﷺ الذي تبول بالمسجد ، ومعاملة العالم تكون بالشدة ، كما عامل النبي ﷺ الذي لبس خاتم من ذهب وهو يعلم فنزعه من يده وألقاه على الأرض .

**ثانيا الموعظة الحسنة:** وتكون مع المنافقين الذين لا يذكرون الله إلا قليلا ، مذبذبين لا إلى أهل الإيمان ولا إلى أهل الكفر ، أو مع المؤمنين المنغمسين في الشهوات ، وحب الدنيا ، وإغواء الشيطان ، فمثلًا رجل مشغول في دكانه يبيع وقد أقيمت الصلاة ، فتقول له: يا أخي جزاك الله خيرًا الصلاة! فهو يسمع جزاك الله خيرًا ويتذكر ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ(٢٠١) ﴾ [الأعراف:٢٠١] .

**ثالثا المجادلة :** بإقامة الحجة على المعاند ، ولا نيأس من هدايته ؛ فالله تعالى في القرآن يجادل الكفار ويبين لهم حقارة آلهتهم ، فعلى سبيل المثال قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾[ الأنعام :٤٦] .

## أقسام الدعوة إلى الله تعالى

**القسم الأول :** الدعوة العامة وهي دعوة الناس مجتمعين من خلال الخطب المنبرية كخطبة الجمعة ، أو دروس العلم الشرعي ، ومحاضرات العلم الشرعي .

**القسم الثاني :** الدعوة الفردية وهي دعوة شخص معين بعينه ، والدعوة الفردية تكون نافعة في أغلب الأحيان أكثر من الدعوة العامة ، وأول المستفيدين من الدعوة الفردية الأهل ، وهذا العمل هو عمل الأمة بأسرها لقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ(١٠٨) ﴾[ يوسف : ١٠٨] .

## أمور مفيدة في الدعوة الفردية

**١- الزيارة :** فزيارة الداعي لأحد الأشخاص لها فضل كبير عند الله تعالى لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا» ( أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) .

**٢- الكرم :** كرم الداعي مع المدعو له أثر بالغ في الدعوة إلى الله كأن يعطره من عطره ، أو يعطيه قطعة حلوى . .

**٣- الإتصالات الهاتفية :** فالاتصالات الهاتفية أسهل طرق الدعوة الفردية وتجعل باب الدعوة سهلًا ميسرًا . .

**٤- تنفيس الكروب :** فخدمة المسلمين وكشف الكرب عن الناس وقضاء حوائجهم وتيسير أمورهم أمر تحبه النفوس .

**٥- توزيع الكتيبات الصغيرة والمطويات الإسلامية:** فهي من أقوى وسائل الدعوة إلى الله ، وأكثرها شيوعًا وانتشارًا .

## لقاء دعوي مع رجل من عوام الناس

**الداعية :** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**الرجل :** وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

**الداعية :** كيف حالك يا أخي ؟

**الرجل :** الحمد لله

**الداعية :** يجذبه بعطره أو يعطيه قطعة حلوى على سبيل التأليف ثم يقول مثلا ، سبحان الله يا أخي التعارف أمر من



أوامر الدين ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ [ الحجرات :١٣] ، والله تعالى بين لنا أن الذكرى تنفع المؤمنين ، ونحسبك من المؤمنين ، والله تعالى أنعم علينا بكل النعم فقال سبحانه: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾ [ النحل :٥٣] ، فلو أردت أن تكتب نعم الله تعالى عليك لن تستطيع أن تحصيها ، فمن النعم : نعمة السمع ، والبصر ، والاحساس ، . .ولكن اعتيادنا على هذه النعم أفقدنا الإحساس بها ، والله تعالى يعلمنا أن شكر النعم سبب في زيادتها ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ﴾ [ ابراهيم :٧] ، وشكر النعم بأن نستخدمها في طاعته جل وعلا ، وكفر النعمة في استخدامها في معصيته ، وأفضل النعم نعمة الإسلام قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [ المائدة :٣] ، وشكر نعمة الإسلام بالدعوة إلى الله تعالى ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [ يوسف :١٠٨] ، أي: قل لهم-أيها الرسول-: هذه طريقتي ، أدعو إلى عبادة الله وحده ، على حجة من الله ويقين ، أنا ومن اقتدى بي ، وبالطبع كلنا أتباع الحبيب صلى الله عليه وسلم ، لذلك لا بد أن نتعلم العلم الشرعي ونمارس الدعوة في العمل ، والشارع ، والبيت ، وكل مكان ، ويمكن أن تتعلم العلم الشرعي من : **كتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي** خلال خمس دقائق يومية ونكرر ما تعلمناه مع كل من نقابله ، وبالله التوفيق .

**للمزيد ارجع لكتاب زاد الدعاة [لوليد موسى ، ولأحمد عبد المتعال]**



# الدعوة إلي الله

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ فصلت٣٣